التعرف على بعض المصطلحات الاقتصادية (1)

قبل الدخول في حيثيات الموضوعات الأساسية لعلم الاقتصاد الزراعي من الضروري جداً التعرف على بعض المفاهيم والمصطلحات الاقتصادية، لأن كثيراً من الكلمات والمصطلحات المستخدمة في العلوم الاقتصادية تعدّ كلمات شائعة الاستخدام في حياتنا اليومية، لكن غالباً ما يُستخدم في العلوم الاقتصادية كلمات تختلف في مفهومها عن المفهوم الدارج العادي، ومن هنا كان من الضروري إعطاء تعريفاً دقيقاً للكلمات والتعابير الاقتصادية الآتية :

الحاجة Want

المقصود بالحاجة هو الرغبة في الحصول على شيء ما، ويحتاج الإنسان في حياته اليومية إلى إشباع رغبات كثيرة، وقد تكون تلك الرغبات ترفيهية مثل الذهاب إلى السينما أو النزهة أو الاستماع للموسيقى... الخ .

وقد تكون تلك الرغبات خدمية مثل الحاجة إلى الذهاب إلى الطبيب أو المهندس ... الخ، وعموماً تتصف الحاجة الإنسانية بمجموعة من الخصائص الأساسية الآتية :

1- الحاجة غير محدودة أو لا نهائية

إذا نظرنا إلى الطبيعة الإنسانية فإننا نلاحظ أن الفرد يتطلب إشباع رغبات أو حاجات كثيرة لا حصر لها، وإذا قام الإنسان بإشباع حاجة معينة سرعان ما تنشأ حاجات أخرى يرغب في إشباعها، وهكذا نجد الإنسان يحتار في متطلباته وتحقيق رغباته من الأطعمة المختلفة واقتناء الأدوات المختلفة .

2- الحاجة قابلة للإشباع

على الرغم من كون الحاجة لا نهائية وغير محدودة، نرى أنها يمكن إشباعها بشكل محدود طالما أن الفرد يستطيع الحصول عليها، وعلى ذلك فإن الإنسان له حدود لإشباع غريزة الجوع مثلاً .

3- الحاجة متكاملة

نرى أنه من النادر أن تقوم سلعة واحدة بإشباع الحاجة البشرية، فالفرد مثلاً إذا أراد أن يشبع حاجته من الطعام لا يستطيع الاعتماد على نوع أو صنف معين منه، وما ذلك إلا لحاجته لأكثر من عنصر غذائي مطلوب إشباعه كما هو الحال في الفيتامينات والدهون والبروتينات والسكريات ... الخ .

4- الحاجة متنافسة

تتنافس الرغبات فيما بينها بهدف إشباعها من قبل الإنسان، وعلى هذا الأساس نجد أن الفرد في حياته اليومية يضع أولويات للحصول على الحاجات، وسبب ذلك كون موارده محدودة.

5- الحاجة بديلة

تتصف الحاجة بإمكانية استبدالها لإشباع قدر معين من الرغبة، وعلى هذا الأساس نجد أن هناك سلعاً مختلفة يمكن أن يستبدل فيما بينها لإشباع قدر من الحاجة، فمثلاً الحاجة إلى الطعام يمكن أن نلبيها باستخدام أصناف متنوعة من الأغذية، إلا أن الاختيار في ذلك يتم وفقاً للأسعار النسبية لكل صنف من هذه الأصناف .

6- الحاجة متباينة

تختلف الحاجة الواحدة حسب المكان والزمان بصورة نسبية فالإنسان عندما يشعر بالجوع تزداد عنده مقدار الحاجة إلى الطعام، كما أن حاجته إلى الدفء يرتبط بفصل الشتاء حيث تنخفض فيه درجة الحرارة، ويرتبط أيضاً بالمكان الذي يقطن فيه ومدى توفر وسائل التدفئة به .

7- الحاجة مختلفة في أهميتها

فمن خلال إلقاء نظرة بسيطة حول الحاجات المختلفة التي تحتاج إلى إشباع من قبل الإنسان نرى أنها تختلف من حيث أهمية إشباعها، فمنها ما هو ملح إشباعه ومنها ما هو أقل إلحاحاً فالجائع مثلاً يفضل اقتناء الطعام وإشباع رغبته منه في المقام الأول عن نزوة أخرى تراوده لإشباعها كدخول مسرح أو سينما مثلاً .

8- الحاجة تتحول إلى عادة

إذا استمر فرد في إشباع حاجة ما فسرعان ما تتحول هذه الحاجة إلى عادة متأصلة كما هو الحال في موضوع التدخين أو تناول المشروبات .

المنفعة Utility

يقصد بالمنفعة مدى قابلية السلعة لإشباع الحاجة، أو يمكن التعبير عنها بصلاحية شيء ما لإشباع حاجة من حاجات الإنسان، وما دام الشيء قد ساهم في إشباع الحاجة فيعد نافعاً، الماء مثلاً له منفعة لأنه يساهم في إشباع رغبة الظمأ والري، وعلى ذلك فإن أي سلعة لها القدرة على إشباع رغبة ما بغض النظر عن كون هذه الرغبة خبيثة أم طيبة، أو أخلاقية أو غير ذلك تعد من وجهة النظر الاقتصادية نافعة، وتتخذ المنفعة الاقتصادية أنواعاً متعددة :

1- المنفعة في الشكل

لكي نتفهم طبيعة هذا النوع من المنفعة نقول بأن صانع الأحذية يعمل على تغيير في شكل الجلود التي يستخدمها في مهنته، ويحوله إلى أصناف مختلفة من الأحذية فهو والحال هذه يضيف إلى الجلود منفعة شكلية أقدر في إشباع الرغبات الإنسانية، كذلك الحال عند صناعة الملابس من القطن، أو الخبز من القمح .... الخ .

2- المنفعة في الزمن

تستخدم المحاصيل الزراعية في إشباع كثير من الحاجات البشرية، وعندما نحافظ على تلك المحاصيل بتخزينها في أماكن تمنع تلفها فإن ذلك يعني أننا أضفنا إلى المحاصيل الزراعية منفعة زمنية، حيث يمكننا استخدام تلك المحاصيل وطرحها في الأسواق في وقت لا تنتج فيه .

3- المنفعة في المكان

عندما نعمل على نقل سلعة ما من مكان إلى آخر كما هو الحال بالنسبة لأكثر المحاصيل الزراعية، حيث يتم نقلها من أماكن إنتاجها إلى أماكن الاستهلاك في الأسواق المختلفة، ففي هذه الحال نقول بأننا أضفنا إلى السلعة منفعة مكانية .

4- المنفعة بالتملك

يضيف التجار عل مختلف أنواعهم وأشكالهم منافع تملكية للسلع التي يتعاملون بها، فتاجر الفاكهة مثلاً الذي يضع منتجاته في متجره ويصنفها، فإنه يسهل على المستهلك تملك ما يريد من السلعة بعد أن كانت ملكيتها تابعة للمزارع .

5- منفعة الخدمات الخاصة

يمكن التعبير عن تلك المنافع بتلك الخدمات التي يقوم بأدائها الأطباء والمهندسون والمدرسون .... الخ ، وبشكل شخصي إلى الأفراد الذين يحتاجون إلى تلك الخدمات بصورة مباشرة .

السلع Good

يمكن تعريف السلع بأنها الأشياء أو الوسائل التي تساهم في إشباع الرغبات الإنسانية، ويمكن التمييز بين عدة أنواع من السلع :

1- السلع الاقتصادية وغير الاقتصادية (حرة)

يقصد بالسلع الاقتصادية تلك السلع التي تحتاج إلى مجهود إنساني في تكوينها والكمية الموجودة منها تتصف بالندرة نسبة للحاجة إليها، وتشكل هذه المجموعة من السلع الاقتصادية المحور الذي تدور حوله المشكلة الاقتصادية، وتتمثل السلع في المواد الغذائية والسيارات والآلات ... الخ وأيضاً تتمثل في الخدمات التي يقدمها المهندسون أو الأطباء أو المدرسون ... الخ .

أما السلع غير الاقتصادية أو الحرة فهي تلك السلع التي تتميز بالوفرة بحيث يستطيع الفرد الحصول عليها أو على خدماتها بدون مقابل مثل الهواء وأشعة الشمس ..الخ ، فهي والحالة هذه لا تحتاج إلى مجهود إنساني للحصول عليها .

2- سلع الاستهلاك والإنتاج

يقصد بسلع الاستهلاك تلك السلع التي تعطي إشباعاً مباشراً للمستهلك ومن أمثلتها الطعام والشراب والملبس، بينما سلع الإنتاج فإنها تعطي إشباعاً بشكل غير مباشر وهي تستخدم في إنتاج سلع أخرى ومن أمثلتها الآلات والأدوات المختلفة.

3- السلع المادية وغير المادية

السلع المادية هي تلك السلع التي يكون لها كيان ملموس ويمكن الإحساس بوجودها بصورة مادية مثل الأرض والمباني والآلات والسلع الغذائية والصناعية، أما السلع غير المادية فهي تمثل جميع الخدمات التي يقدمها كل من الأطباء أو المهندسون أو المدرسون وغيرهم من أصحاب المهن الأخرى الذين يقدمون خدماتهم للآخرين .

4- السلع ذات الاستعمال الواحد و المتعدد

يقصد بالسلع ذات الاستخدام الواحد تلك السلع التي تشبع رغبة لمرة واحدة ولا يمكن استخدامها مرة أخرى مثل الطعام والشراب والأسمدة والمبيدات، بينما على العكس من ذلك فإن السلع ذات الاستعمال المتعدد يمكن استخدامها أكثر من مرة في إشباع الرغبة مثل الملابس والمساكن حيث تتكرر في استخدامها لإشباع الرغبة .

الإنتاج Production

يعني الإنتاج في العرف الاقتصادي تكوين المنفعة أو زيادتها، كما أنه يعد الوسيلة لإشباع الرغبات الإنسانية سواء كانت تلك الرغبات مادية (سلع) أو معنوية (خدمات)، ويقصد بوسائل إشباع الرغبات المادية تكوين أو زيادة الإنتاج المادي المحسوس مثل المحاصيل الزراعية والسلع الصناعية ... الخ، أما وسائل إشباع الرغبات المعنوية فيقصد بها تلك الخدمات التي يقوم على تأديتها الأطباء والمهندسون والمدرسون ... الخ .

الاستهلاك Consumption

يعرف الاستهلاك من وجهة النظر الاقتصادية بأنه المصير النهائي لاستخدام السلع والخدمات وفنائها وعلى ذلك فإن إشباع رغبة الجوع باستخدام الخبز والطعام يمكن أن يطلق عليه استهلاكاً، وهنا يجب أن نفرق بين المعنى الدارج للاستهلاك وبين معناه اقتصادياً، فالمحروقات التي تستخدم في أفران إنتاج الخبز قد تعد من وجهة النظر العادية بأنه استهلاكاً، إلا أنه من وجهة النظر الاقتصادية لا يعد كذلك ، وإنما يعد أحد مستلزمات الإنتاج التي تساهم في إنتاج الخبز الذي هو بدوره الذي يستهلك .

الثروة Wealth

يقصد بالثروة الكمية المتاحة من السلع والخدمات وهي بهذا المفهوم تختلف عن المعنى الدارج للثروة وهو توفر كمية كبيرة من النقود، وعموماً يمكن القول بأن النقود هي أحد مصادر الثروة ولكن ليست هي الثروة التي تشتمل بمعناها الاقتصادي على مصادر أخرى مهمة مثل الأراضي والمباني والآلات والأثاث بالإضافة إلى جميع الخدمات المتاحة، والثروة لها شروط أساسية يجب أن تتوفر فيها، ويمكن تلخيصها في المقدرة على إشباع الحاجة أي (نافعة)، ثم كونها نادرة أو قليلة بالنسبة للطلب عليها وأخيراً قابليتها للتبادل والتحويل .

الموارد Resources

نعني بالموارد أي عناصر تستخدم في العملية الإنتاجية مثل الأرض والعمل والسماد والبذار ... الخ كما تعد أشعة الشمس والهواء والمياه أيضاً من الموارد، حيث أن جميع هذه العناصر بالإضافة إلى العناصر الأخرى تساهم في العملية الإنتاجية بشكل مباشر أو غير مباشر، وبصورة عامة جرى تقسيم الموارد إلى قسمين :

1- الموارد المخزونة

هي تلك العناصر الإنتاجية التي تحتوي على خدمات مخزونة ومن أمثلتها الأسمدة والعلائق والمبيدات ... الخ، وهذه الموارد في حال استخدامها فإنها تستنفذ نهائياً في العملية الإنتاجية وفي حالة عدم استخدامها في فترة معينة فإنه يمكن تخزينها للاستفادة منها في عملية إنتاجية مستقبلية .

2- الموارد المتدفقة

هي تلك العناصر الإنتاجية التي تحتوي على خدمات متدفقة، وإذا لم تستخدم في فترة إنتاجية فلا يمكن استخدامها في فترة إنتاجية مستقبلية، وذلك لأن الخدمات التي تعطيها مثل هذه الموارد متدفقة باستمرار ويجب الاستفادة منها آنياً، وتعد خدمات العامل أو الآلات ... الخ كنموذج للموارد المتدفقة .

القيمة Value

تعني القيمة اقتصادياً قدرة السلع أو قوتها على التبادل بسلعة أخرى، وتعد قيمة السلع مسألة نسبية فهي تختلف حسب الزمان والمكان ووفقاً لندرتها، وعندما يستبدل مثلاً وحدة وزن القطن بثلاث وحدات وزن من القمح نقول بأن القيمة التبادلية للقطن تساوي ثلاث مرات من قيمة القمح، وطبعاً قد تختلف هذه النسبة بتغير المكان أو مع مرور الزمن .

المرجع والمصدر

1- العلي، جمال مصطفى (غير متوفر) – محاضرات غير منشورة في الاقتصاد الزراعي، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة البعث .